من ذلك اعتقد انها اسوأ من حالات التعذيب التي سبق ذكرها ، اذ ان التعذيب قد يقع في حـــالات وجود ما يهدد الامن ولكن ابعاد اناس عن ارضهم واحلال اناس اخرين غيرهم بمحلهم اعتبره اكثـــر خطورة اذ انه يمثل نهجا وسياسة مدروسة .

مبادؤك هذه راديكالية رغم انك لست ماركسيا ولا اشتراكيا . حكومتك التي يفرض فيها ان تمثل نوعا من الحكم العمالي او الاشتراكي هي دون هذا الموقف الراديكالي . كيف تفسر ذلك شخصيا ؟

في رأيي ، حين لا يكون الاشتراكيون راديكاليين في نفس الوقت فانهم يكونون أسوأ من غيرهم بكثير . والقرن العشرون مليء بالامثال — انواع مـــن المجموعات التي تسمي نفسها اشتراكية وتتباين بأشكالها ، ولكنها حين لا تكون ليبرالية في نفس الوقت فانها تكون أسوأ من الرجعية بأشواط . ان العامل المشترك بين البشر يجب ان يكـــون ايمانهم ببعضهم كبشر بغض النظر عـــن العنصر والقومية والدين . هل من المعقول ان يتمتع المرء بحقوق معينة لانه يؤمن بقومية معينة فقط ؟ وهل من المعقول ان يكون مولد شخص عن ام يهودية ام غير يهودية عاملا فاصلا ؟ ان رئيسة الوزراء غولدا ماير من الوقاحة ان تقول بأنها مهمومة الليالي لانها تفكر متسائلة عن عدد الاطفال اليهود وعدد الاطفال العرب الذين يولدون كل يوم ... وهي تسمي نفسها اشتراكية . ان خلافي مع رئيسة الوزراء رئيسي ، وانا أصف موقفها هذا بأنه رجعي ومثير للاشمئزاز ، اذ ان مثل هذه المواضيع لا يمكن ان تثير الا اهتمامات اشخاص أمثال اينوك باول ببريطانيا . وشخصيا اشبه هذا الموقف ، وبدون ان أخاف التصريح بذلك ، بالمواقف النازية. انا جندي اسرائيلي ، واذا وقعت الحرب فان الجنود العرب سيكونون أعدائي ، ولكن رغم ذلك لا يمكن ان يصبح الاطفـــال العرب اعدائـــي . شخصيا لا أجد ما يدعوني للتفكير والقلق بسبب عدد الاطفال المولودين من اليهود والعرب داخل او خارج اسرائيل . ونحن أمام رئيسة وزراء تفرق رسميا بين الاطفال المولودين بين مواطنيها ، وفيما اذا كانت امهات هـــؤلاء الاطفال عربيـــات او يهوديات . وهذا يمكن مقارنته بقلق رئيس وزراء السويد وتفكيره بعدد الاطفال اليهود الذين يولدون في السويد ، وفيما اذا كان عددهم أكثر مـــن اللازم . ان البشرية يجب ان تتفق على مبدأ واحد على الاقل . ان الاطفال لا يمكن ان يكونوا أعداء. لا طفل من بين البشر يمكن ان يكون عدوا لي .

هل هي مبالغة لو سميت سياسة اسرائيل الرسمية سياسة عنصرية ؟

لا . أبدا . لقد وقفت شخصيا في الجامعة ووصفت تصريح رئيسة الوزراء المذكور بأنه ليس عنصريا فحسب بل هو نازي أيضا . ليس نازيا بالمعنى الذي تجسم في الاربعينات — وكنت آنذاك في معتقل بيركن بيلسن لمدة عامين — بل بالمفهوم النازي خلال العشرينات والثلاثينات .فقد بدأت جذور النازية في العشرينات باثارة الاسئلة حول عدد الاطفال اليهود بألمانيا ، وعن عدد اليهود الذين يحتلون كذا وكذا من المناصب . هذه كانت بداية النازية . أنا أحد الافراد الذين يحترمون القانون في مجتمعنا هذا ، وأعتقد بأن هذا المجتمع يشهد عملية تحويل نحو النازية ، وأجد انه من واجبي ، كما كان من واجب كل الماني قبل ٣٠ — ٤٠ عاما ، ان استخدم كل الوسائل القانونية لايقاف عملية التحويل هذه التي تمارس في مجتمعي وبين شعبي .

ولكن ما الذي يمكن عمله في هذا المجتمع . أليس من الصعب ان يوفق المرء بين المثالية والصهيونية؟

لا ليس صعبا . نحن بحاجة الى اناس عندهم الجرأة للاعلان عن الحقيقة ، خاصة وان عملية التحويل الى النازية قائمة على قدم وساق . ان النازية لم تنتصر في المانيا لكثرة معتنقيها بل لكثرة الالمان الذين لم يجدوا الجرأة ليقولوا بأن النازية بربرية وسوف تؤدي الى انهيـــار المجتمع مـــن الداخل . والذي أرجوه من التعبير عن رأيي علنا وبدون تخوف هو المساهمة بايضاح الحق وتجنيد أكبر عدد ممكن من ابناء مجتمعـــي وبلدي لاثارة موضوع التحويل الى النازية والحيلولة دونه .

معظم الناس في اوروبه الغربية يعتقدون بأن في اسرائيل ديمقراطية حقيقية . فهـــل تسمي هذا النظام ديمقراطيا ؟

قبل أي شيء ، لا يتمتع الاسرائيليون العرب بأي نوع من الديمقراطية ، كأن هؤلاء يعيشون في بلد آخر وتحت حكم مختلف كليا . وقد تردى الوضع في السنوات الاخيرة حتى بالنسبة لليهـــود . وشخصيا اعتقـــد بأن الوضع سيستمر بالتردي لفترة ما قبل ان يبدأ بالتحسن . ولكني اريد ان أؤكد على سؤال طرحته قبلا : كيف يكون بلد ما